إكو-إسلام: مسار جديد للفكر الإسلامي في الغرب

Eco-Islam: A new path of Islamic thought in the West

د. أحمد فهمي عبد السلام
باحث مشارك بالمعهد الألماني للأبحاث الشرقية بيروت
Dr. Ahmed M. F. Abd-Elsalam
Research Associate at the Orient-Institute Beirut
Abdelsalam.ahmed@gmail.com

الملخص:
الدين الأخضر، الإسلام الأخضر، الجهاد البيئي، إكو-إسلام مصطلحات استقرت في الخطاب الإسلامي في الغرب بدأت بمقال لفيلسوف مسلم، يعمل أستاذا للدراسات الإسلامية بإحدى الجامعات الأمريكية، أراد أن يدافع عن الأديان وكونها غير مسؤولة عن التدمير البيئي الذي ارتبط بالتقدم الصناعي في الغرب. حدث ذلك في الستينات لكن صدى هذا المقال وتبعاته ترتبط زمانيًا ببدايات الألف الثالثة إلى يومنا هذا ومكانيًا بأمريكا ثم أوروبا فجنوب وشرق آسيا ومن يعلم ربما يجد هذا الخطاب الديني طريقه إلى البقية الباقية من العالم الإسلامي لتقدم بديلًا حضاريًا حداثيًا ومخرجًا من كماشة الإسلام التراثي والأخر الداعي للعنف.
الإسلام البيئي يقدم فكرًا جديدًا وأسلوب معيشة وتعايش يتميز حتى الآن بالسلمية وثقافة اللاعنف. وهو يقوم على تأسيس منظومة مترابطة ترتكز على أربعة أركان: الخلافة والإعمار والأمانة والميزان. وهي كما يلاحظ مصطلحات قرآنية. فالإسلام البيئي نشأ من خلال تنظير كلامي مرجعه القرآن والسنة وهو يختلف عن فقه البيئة أنه لا يكتفي بالبحث عن مواضع قد تساهم في تقديم حلول بيئية في النص الديني بل تفسر النص الديني من خلال منظور بيئي.
أن خطاب الإسلام البيئي يستهدف شباب المسلمين في أوروبا وينتشر بسرعة في أوساطهم بل أن هناك برامج تقوم على تربية الأطفال والنشء على أهداف ومبادئ الإسلام البيئي فهل هناك خطورة من هذا الخطاب أو على هذا الخطاب وسياقه الإنساني؟
الورقة المقدمة للمؤتمر العاشر للجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية تقدم عرضًا تحليليًا لخطاب الإسلام البيئي ونشأته وتطوره وكذلك فرصه وما يرتبط به من أخطار وارتباطه بالخطاب البيئي الذي تتبناه المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي.

الكلمات المفتاحية:
إكو إسلام، الإسلام البيئي، خطاب ديني، الهوية

Abstract:
Green Deen, green Islam, environmental jihad and eco Islam are terms that have settled in the Islamic discourse in the West. It began with an article by an Iranian philosopher who wanted to defend religions as not being responsible for the environmental destruction that was associated with industrial progress in the West. This happened in the sixties, but the echo of this article and its consequences are linked temporally to the beginnings of the third millennium to the present day and spatially to America, then Europe, then South and East Asia. And who knows, perhaps this theological discourse will find its way to the rest of the Islamic world to present a

civilized, modern alternative to the usual moderate discourse and a way out of the traditional Islam and the other calling for violence.
Environmental Islam presents a new thought, a way of living and coexistence that has so far been characterized by peace and a culture of non-violence. It is based on the establishment of an interconnected system based on three pillars of cultivation (Iʿmār), trustworthiness (Amāna), and balance (Mīzān), which are Qur'anic terms. Environmental Islam originated through theological theorizing, whose reference is the Qur'an and Sunnah. Religious text will be new interpreted through an environmental perspective.
The environmental discourse of Islam targets Muslim youth in Europe and is rapidly spreading among them. There are even programs based on raising children and young adults on the goals and principles of environmental Islam. Is there a risk in this discourse or on its human approach? The paper presents and provides an analytical presentation of the environmental discourse of Islam, its emergence and development, as well as its opportunities and associated threats.

Key Words:
Eco Islam; Eco Jihad; Green Deen; Islam in Amerika; Islam in the West; Islamic Discourse; Identity

مقدمة:
"إكو-إسلام" تعني الإسلام البيئي وهو مصطلح إنجليزي يستخدم لوصف خطاب إسلامي لمجموعات من المسلمين في الغرب، بدأ في الظهور مع بدايات الألفية الثالثة وصار له تواجد ملحوظ في عدد من الدول الأوروبية خاصة المملكة المتحدة وألمانيا وكذلك في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا خلال العقدين الأخيرين. وتستخدم هذه الجماعات مصطلحات أخرى لوصف نفسها تركز على هويتهم كمسلمين فهم المسلمون البيئيون والمسلمون الخضر فهي هوية مركبة، ارتضوها كبديل لتوصيفات وتقسيمات الآخر لهم على أسس طائفية: سني – شيعي - علوي، أو عنصرية: أسيوي – أفريقي - أوروبي، أو قومية: تركي – بوسني – عربي إلخ.
ويتناول هذا المقال رصدًا لهذا التيار وخطابه ونشأته وتطوره واختلافه عن خطاب بيئي إسلامي أخر متواجد في المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة يتبناه مسلمون ومؤسسات وشخصيات دينية بارزة، وهذا الخطاب الأخير يعنى بتقديم حلول للمشكلات البيئية في إطار الدين الإسلامي بوجه عام وغير معني بقضية الهوية.
ترجع أهمية هذا البحث لندرة ما كتب عن هذا التيار الصاعد في الغرب باللغة العربية، ذلك رغم اهتمام المؤسسات الدينية الإسلامية التقليدية بالخطاب البيئي في الإسلام وتتبناه منذ عدة أعوام. ولصاحب المقال عدة أبحاث ومحاضرات في هذا الموضوع ألقيت ونشرت منذ عام ٢٠١٦ بلغات أوروبية. ويتميز هذا البحث عن أبحاثه السابقة بمحاولة ربطه بين الخطاب البيئي الإسلامي المعاصر في الغرب والشرق، ورصده لتأثيرات متبادلة بين الخطابين.

خلفيات ومرجعيات:
مع بداية الألفية الثالثة أضحى الإسلام دينًا عالميًا بصدق وبات المسلمون يشكلون خارج العالم الإسلامي أقليات تشكل نسبةً تذكر من تعداد سكان الدول المتواجدين فيها ولا سيما في وسط وغرب أوروبا وكذلك في أمريكا وكندا. ففي ألمانيا وفرنسا يقدر تعداد المسلمين بخمسة إلى ستة في المائة من تعداد السكان الكلي لهاتين الدولتين. ولكن ما أن بدأت الألفية الثالثة إلا

وألقت بظلال كثيفة على هذه الأقليات بسبب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١. وصار المسلمون في الغرب في حصار من اتهام عام بقصور في الانتماء وشبهة الإرهاب إلى جانب تصاعد غير مسبوق للإسلاموفوبيا وخطاب كراهية وجحود لدورهم في هذه المجتمعات. ويشار باسم الإسلاموفوبيا أو كراهية الإسلام إلى العداء تجاه المسلمين والانتقاص من قيمهم بشكل قاطع والتمييز السلبي ضدهم. بالإضافة إلى ذلك، هناك مصطلحات ومفاهيم منافسة مثل العداء للمسلمين والعنصرية المعادية للمسلمين، والتي تحدد وفقاً لرأي الباحث مايكل غانم أولويات وتقييمات مختلفة عند النظر في هذه الظاهرة، فهناك جدل حول ما إذا كان يجب اعتبار الإسلاموفوبيا شكلاً من أشكال العنصرية أو كشكل وثيق الصلة بالعداء الذي يركز على مجموعة ما من البشر.[١]

ولقد اختلفت سياسات الدول الأوروبية تجاه تلك الأزمة المجتمعية الداخلية فمنها من قدم حزمة من السياسات والبرامج لتقوية انتماء المسلمين لمجتمع إقاماتهم (تحت مفهوم المواطنة) وتحفيز المجتمع نفسه على قبول التعددية الدينية والعرقية والثقافية كأحد مقومات الدولة الحديثة ودول قدمت سياسات للضغط على المسلمين فيها والتلويح بعقوبات إن لم يثبتوا انتمائهم للدولة والمجتمع ويتثبتوا على هوية قومية جامعة غير دينية تتفق ولائكية الدولة أو علمانيتها.

إشكالية الهوية:

إشكالية الهوية تكمن في طبيعة مفهوم الهوية. فمن ناحية، الهوية شأن شخصي جدا يختلف من كل إنسان لآخر ومن ناحية أخرى، هناك الهوية الجمعية والتي قد تكون دينية، أو طائفية، أو أيدلوجية، أو جهوية، أو قومية، أو حتى عنصرية، وكذلك هناك أيضا تلك الهوية التي يراك بها الآخر كمتخيل لك يثبت عنده كصورة ذهنية. والإنسان كفرد يتحرك بديناميكية بين كل تلك الهويات. فقد يكون هوية أحدهم في بيته الأب وفي عمله الطبيب وفي مسجده الحافظ أو الإمام وفي بلدته من الكبار أو الأجاويد. وقد يركن هذا الفرد إلى واحدة من هذه الهويات أو يعتبرها جميعا من مكونات هويته، ويبقى رؤية الآخر له وتكوينه لصورة ذهنية عنه، هي أيضا هوية لذلك الفرد.[٢]

وبعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ أصبح المسلمون في الغرب في أزمة هوية، فالإسلام الذي جمعت شتاتهم على اختلاف أعراقهم في دول المهجر كمكون أساسي لهويتهم الجزرية كما يسميها ميخائيل غانم،[٣]وهو – أي الإسلام – هو الذي قدم لهم السند الروحي في غربتهم، صار سببًا لغربتهم وانعزالهم وممارسة التميز السلبي تجاههم في المجتمعات التي هاجروا إليها والدول التي استوطنوا فيها، نتيجةً لتكون صورة ذهنية سلبية عن المسلمين في تلك المجتمعات.

اندماج المسلمين في الدول الأوروبية ومع مجتمعاتها هو ضرورة لا يمكن إنكارها ولا إدارة الظهر لها. لكن بعض المسلمين كان رده عنيفا على مطلب الاندماج بإظهار مزيد من التشدد، والتطرف، والانعزال، محاولًا استحضار الخصوصية الثقافية كتذكرة مرور، غير عابئ أنه بذلك يرسخ تلك الصورة الذهنية السالبة عن الإسلام والمسلمين. والبعض الأخر أثر فتح أفقه والاستجابة لمتطلبات الواقع، وكان من بينهم فئة كان لها الريادة فشاركت في الحياة العامة كمحاور ووسيط وشريك مجتمعي وناشط سياسي وكان أغلبهم من الشباب. وكان الهدف المشترك تمكين المسلمين من الاندماج في مجتمعاتهم الحاضنة مع تمكينهم من الحفاظ على هويتهم الخاصة بهم كجماعة دينية، وهي هوية مكتسبة وكثيرًا ما ترد مركبة كمسلم سني ومسلم شيعي ومسلم صوفي أو سلفي، من خلال تمكينهم من ممارسة عباداتهم الروحية في إطار علمانية الدولة التي تقف محايدة على نفس القدر من كل الأديان، ودستورية الحريات الدينية التي تسمح لكل فرد أو جماعة من اعتناق الدين أو الفكر الذي يؤمن به، ما لم يتعارض ذلك مع أحكام الدستور ومبادئ التعايش السلمي.[٤]

إلى جانب ذلك بحث المسلمون في المجتمعات الغربية وخاصة الشباب منهم عن حل يتيح لهم تقديم أنفسهم بهوية إسلامية مقبولة مجتمعيا فأنخرط بعضهم في سلك التصوف والبعض الآخر في النشاطات بين الثقافية وكذلك البعض في حوار الأديان أو النشاطات البيئية.

كل ذلك جيد وأن يكون المسلم نشطًا فعالًا في مجتمعه هو جد مفترض ومطلوب من الناحية الدينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأي معروف أفضل من الحفاظ على السلام الاجتماعي وأي مقصد هو أعلى من حفظ البيئة وإعمار هذا الكوكب، وأي منكر أشد من إفساد الميزان الكوني من خلال إفساد البيئة وموازين الطبيعة. كل هذه المحاولات قوبلت اجتماعيًا وسياسيًا بالترحيب والدعم في مختلف الدول، مما أتاح المجال لظهور المسلمين فيها بهوية إسلامية جديدة ذات سياق غربي في إطار عولمتي، ألا وهو الإسلام الأخضر كحركة بيئية ذات مرجعية دينية إسلامية تهدف لتغيير الصورة الذهنية السلبية المترسخة عن الإسلام والمسلمين في الغرب عن طريق الإسهاب في الحفاظ على البيئة وتقديم أنفسهم بهوية مركبة جديدة، تتلقي باستحسان في المجتمع.

الإسلام الأخضر، حركة ومفهوم:

قبل الاستطراد في سرد تاريخ وتطور الإسلام الأخضر أو الإيكولوجي أي البيئي يجب تعريف وتحديد المقصود من هذا المصطلح. الإسلام الأخضر هو تيار نشأ من خطاب كلامي وفقهي يدور حول فكرة **استخلاف** الله للإنسان في الأرض وقبول الإنسان لهذه **الأمانة** الإلهية وواجبه لحفظ **الميزان** الكوني الطبيعي من الاختلال. والإسلام الأخضر هو مصطلح يستخدم لوصف ما يسمى بالإسلام البيئي وخطابه. وقد نشأ هذا المصطلح نتيجة تلاقح بين مصطلحين هما الإسلام البيئي كما يستخدم في ألمانيا والمملكة المتحدة وحركة الدين الأخضر التي نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية. ولقد جذبت تلك التحولات في أوساط شباب المسلمين في الغرب مع انتهاء العقد الأول للقرن الواحد والعشرين، انتباه الباحثين المعنين بالشأن الإسلامي وشؤون المسلمين وخاصة مع الانتشار السريع لمبدأ أو مذهب الإسلام الأخضر الإيكولوجي بين شباب المسلمين في عدة دول غربية منها بطبيعة الحال ألمانيا التي شهدت في الثمانينات من القرن الماضي تأسيس أولى أحزاب الخضر في العالم. هذا الانتشار السريع لمبدأ الإسلام الأخضر أو الإسلام البيئي جعل البعض يصفها بالصيحة.[٥]وتنبأ آخرون لها بأن تصبح صيحة وحركة عالمية. وقد كان لنجاح هذا التيار تأثيره على ما جاوره من أديان فعنيت الكثير من الكنائس في ألمانيا على سبيل المثال على تأسيس لجان بها ومجموعات من أتباعها لتناول فكرة وجود لاهوت بيئي من منظور مسيحي لاهوتي واعتماد أنشطة بيئية مجتمعية للحفاظ على البيئة والحوار. كما أنه تأسست قبل أعوام مجموعات عمل مسيحية على غرار مجموعات العمل للمسلمين في حزب الخضر الألماني.

فما هو الإسلام الأخضر وما هي قصة نشأته وتطوره وأوجه اختلافه مع النشاط البيئي للمسلمين في دول ومجتمعات ذات أغلبية مسلمة؟

التأسيس:

تشكل المصطلحات الكلامية الاستخلاف، والأمانة، والميزان ركيزة هذا الخطاب اللاهوتي الذي تمتد جذوره إلى ستينات القرن العشرين حيث بدأ الخطاب المؤسس إلى هذا الخطاب في الستينيات كسؤال فلسفي بحت حول دور الأديان في تلوث البيئة. كان الأمر يتعلق بالدفاع عن الدين، أي دين. كان الفيلسوف وأستاذ الدراسات القرآنية سيد حسين نصر[٦]من أوائل المفكرين المسلمين المعاصرين الذين تناولوا القضايا البيئية. ففي عام ١٩٦٧ نشر كتابًا بعنوان الإنسان والطبيعة: الأزمة الروحية في الإنسان المعاصر.[٧]كان كتابه رداً على مقال نُشر في نفس العام، عنوانه الجذور التاريخية لأزمتنا البيئية،[٨]بقلم

لين تاونساند وايت جونيور، الذي ينظر في مقاله أن النظرة المسيحية الغربية للعالم أدت إلى التعامل العدواني للإنسان على الطبيعة.

هكذا ظهرت أعمال السيد حسين نصر التي تناقش فلسفيًا العلاقة الدينية بين الإنسان والطبيعة. نشر نصر فيما بعد كتابًا ثانيًا في نفس الموضوع عام ١٩٩٦ بعنوان الدين ونظام الطبيعة[٩] مع انتشار أعماله وأفكاره في جميع أنحاء العالم الناطق باللغة الإنجليزية، ألهم سيد حسين نصر العديد من المسلمين للمشاركة في حماية البيئة وألهم كذلك عددًا من شباب المسلمين المتخصصين في الدراسات الإسلامية في كافة أنحاء العالم للاهتمام بأخلاقيات البيئة الإسلامية وفقه البيئة.

المنعطف الأول والتحول من النظرية إلى التطبيق:

أخذ النقاش حول الإسلام والبيئة منعطفًا هامًا، حين استطاعت كتابات الأمريكي المسلم، المتخصص في قضايا الحفاظ على البيئة إبراهيم عبد المتين،[١٠] الوصول إلى العديد من الشباب المسلمين الملتزمين منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وتلهمهم النشاط في مجال الحفاظ على البيئة. عبد المتين هو مؤسس لحركة خضراء في أمريكا تسمى The Green Deen أي الدين الأخضر، وقد شرح مبادئ هذه الحركة في كتابه المسمى أيضا[١١] The Green Deen، وفيه يبني عبد المتين جسراً بين الأطروحات الفلسفية والنظرية حول الإسلام والبيئة والتطبيقات العملية التي يمكن للشباب المسلمين الملتزمين تنفيذها. حيث يقدم عبد المتين في كتابه نوعًا من المساعدة والدعم لشباب المسلمين من دعاة حماية البيئة في شكل نبضات فكرية ونماذج عملية مثل رمضان أخضر، ومساجد صديقة للبيئة والصوم عن البلاستيك إلخ. وهكذا أصبحت الأخلاقيات البيئية الإسلامية إسلامًا بيئيًا وإسلامًا أخضر بل دينا أخضر كما يعبر عنه عبد المتين. فلم يعد يكفي أن تكون مسلمًا ومن دعاة حماية البيئة، بل يجب على المسلمات والمسلمين من أتباع هذا الاتجاه أن يفهموا حماية البيئة وإنقاذ كوكب الأرض كفريضة دينية.

الإسلام الأخضر كمدخل عقائدي:

رغم أن الاهتمام بالبيئة في الغرب لا يقتصر على المسلمين وعلى الرغم من وجود حركات وجماعات مسيحية كنسية مهتمين بالبيئة فإن مصطلح الإسلام الأخضر والدين الأخضر مرتبطين فقط بالإسلام والمسلمين كتسمية اختاروها لحركتهم أو اختيرت لهم فهذا المصطلح كما سبق ذكره نتيجة لتلاقح بين خطابين بيئيين في بيئتين مختلفتين، غرب أوروبا وأمريكا. ويمكن فهم الخطاب الإسلامي البيئي ككل كإعادة قراءة حديثة للمصادر الإسلامية. حيث يتم إعادة تفسير آيات القرآن وأقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم، مما يؤدي إلى إعادة تفسير المفاهيم التقليدية من خلال منظور بيئي معاصر، وذلك من قبل باحثين مسلمين متخصصين في الدراسات الإسلامية وأعضاء في هذا التيار. ويمكن التمييز بين الخطاب البيئي الفقهي والذي تتبناه المؤسسات الدينية الإسلامية في دول ومجتمعات ذات أغلبية مسلمة، وذلك الخطاب الإسلامي البيئي الحركي المنطلق من مدخل عقائدي وأيديولوجي في أوساط شباب المسلمين في مجتمعات يشكل فيها المسلمون أقليات تبحث عن هويات مقبولة مجتمعيًا دون تفريض في مبادئ أو ركائز أو واجبات دينية. فهذا الخطاب لا يدعي تقديمه إسلامًا جديدًا بل هو يعيد اكتشاف وتنشيط قيم إسلامية أخلاقية راسخة في القرآن والسنة ويعيد تفعيلها وتنشيطها وفقًا لإعادة ترتيب مقاصد الشريعة وفقه الأولويات.

كتبت الباحثة مونيكا زبيدي[١٢] وهي من أوائل الباحثين الألمان الذين انتبهوا إلى تطور الخطاب البيئي عند شباب المسلمين في ألمانيا:

سادت تسمية الإسلام البيئي لتسمية الاتجاه الإسلامي البيئي، والذي يشمل الأخلاق البيئية الإسلامية، والنهج الفلسفية واللاهوتية، وكذلك النشاط البيئي الإسلامي، وأخيراً وليس آخراً، المؤسسات البيئية القائمة على تفسير وأسس الشريعة الإسلامية، وفي جدالاتهم يشيرون إلى المصادر الدينية للإسلام، أي القرآن وسنة الرسول الكريم عليه خير الصلاة وأزكى السلام. وقد تم استنباط العديد من المبادئ البيئية الإسلامية في هذا الإطار. وتشمل تلك المبادئ، على سبيل المثال، أن الاستدامة وحماية خلق الله لهما الأولوية في مقاصد الإسلام، وأن الإنسان، بصفته خليفة الله على الأرض، يتحمل مسؤولية (الأمانة الدينية) للحفاظ على الطبيعة والبيئة. وبالتالي، فإن الحفاظ على التوازن البيئي يأخذ بعدًا دينيًا ضمن فهم مقدس للطبيعة، والذي، وفقًا لمؤيدي حركة البيئة الإسلامية، سيكون الناس مسؤولين عنه يوم الحساب.[١٣]

كانت الفكرة الرئيسية لعبد المتين هي رؤية الأرض كمسجد كبير يجب أن يظل دائمًا طاهرًا ونظيفًا. وهو يلمح هنا إلى حديث نبوي يحدث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ذر الغفاري قائلا: جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا كما جاء في صحيح مسلم؛[٤] وكما جاء في صحيح البخاري برواية أخرى:

حدثنا محمد بن سنان قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا سيار، هو أبو الحكم، قال: حدثنا يزيد الفقير قال: حدثنا جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله □: (أعطيت خمسًا، لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس كافة، وأعطيت الشفاعة)؛[١٥]

ووفقًا لعبد المتين، فإن مبدأ الحفاظ على طهارة الأرض هذا مرتبط بستة مبادئ أخلاقية أخرى صنفها البعض من علماء الإسلام المعاصرين كأساس لعلاقة الإنسان بالبيئة والطبيعة. في هذا السياق يذكر إبراهيم عبد المتين الناشط البيئي الشاب فراز خان والذي يصفه بأنه عالم شاب لامع.

كان فراز خان عالمًا شابًا من باكستان ويعيش مثل عبد المتين في الولايات المتحدة الأمريكية. نشر خان كتابًا بعنوان محاضرات في الإسلام والبيئة.[١٦] يقتبس عبد المتين المبادئ الأخلاقية الستة وفقًا لفراز خان وكتابه، وهي:[١٧]

١. يجب فهم التوحيد على أنه وحدة الله وخلقه،

٢. آيات الله تُرى في كل مكان،

٣. الإنسان خليفة الله على الأرض،

٤ - احترام العهد أو الثقة التي تربط الإنسان بالله وبحماية الكوكب (الأمانة)،

٥. يجب على الإنسان أن يبقى على طريق البر (العدل)، و

٦. العيش في توازن مع الطبيعة (ميزان).

ومن الواضح أن هذا التيار أو الخطاب الإسلامي الجديد ولد في أمريكا ثم نراه يهاجر إلى المملكة المتحدة ومنها إلى غرب ووسط أوروبا ليتطور ويثبت نفسه بشكل مستدام. فكانت المحطة الثانية في المملكة المتحدة ومنها إلى ألمانيا ومن ثم كل أوروبا وجنوب شرق آسيا.

المنعطف الثاني نحو عالمية الخطاب الإيكولوجي الإسلامي:

في المملكة المتحدة أضاف السريلانكي الأصل فضلون خالد، تطورًا آخرًا للخطاب حيث أعاد صياغة مبادئ فراز خان وعبد المتين[١٨] ونفذ العديد من المبادرات في بريطانيا، قدر لها أن تلقى اهتمامًا إعلاميًا واسعًا وقبولًا سياسيًا مشجعًا، ثم قام

لاحقًا بنقل فكره وأراءه إلى مسقط رأسه في سريلانكا. كما بدأ النشاط البيئي الإسلامي ينتشر في جميع أنحاء أوروبا مع فضلون خالد. فظهرت مشاريع ومبادرات مثل المسجد الأخضر القائم على العمارة البيئية، والخطبة الخضراء التي تتناول موضوعات ترتبط بالحفاظ على البيئة، والصوم الأخضر الذي يراعى فيه تطبيق قواعد صارمة للحفاظ على البيئة مثل الامتناع عن تناول اللحوم، أو الحج الأخضر الذي يراعي فيه الحجيج سلوكيات صديقة للبيئة، وغير ذلك الكثير. وأصبح الإسلام البيئي سائدًا ومقبولا للعديد من المسلمين والمجتمعات المسلمة في أوروبا. ومن ثم تم تطوير مفاهيم جديدة للحلال، حيث لم يعد الحلال قائمًا فقط على القواعد والطقوس التقليدية للذبح وتجنب بعض الأطعمة، لكن تم تطويره إلى مفهوم بيئي حديث لتربية الحيوانات تربية مناسبة وعادلة لحفظ التنوع الحيواني دون الإخلال بالبيئة، بالإضافة إلى الزراعة العضوية والتجارة العادلة والتسويق لها تحت مسمى Bio-Halal. وفوق ذلك تطور الإسلام البيئي إلى برنامج متكامل للوقاية ضد الإسلاموية والسلفية، يمكن شباب المسلمين في الغرب من التفكير خارج المخيلات النمطية واكتشاف آفاق جديدة لهوياتهم الخاصة والتعايش السلمي مع باقي طوائف المجتمع. وهذا يحصّنهم ضد التطرف والتشدد الغير مرغوب. وذلك على الرغم من تجزر الفكرة الإسلاموية عن التغيير في هذا الخطاب البيئي. وربما يكون هذا مقصودًا لسحب البساط من تحت أقدام الإسلام السياسي فهم يقدمون لشباب المسلمين تيارًا بديلًا ونشاطًا اجتماعيًا وسياسيًا بديلًا وهوية إسلامية بديلة مقبولين اجتماعيًا وسياسيًا وضامنين لاندماجهم في المجتمعات الحاضنة لهم.

الخطاب الإيكولوجي في المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة:

الحديث عن الإسلام البيئي في الغرب يتطلب التعرف على سياقاته في المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة في الشرق، فعلى وجه أخر شارك المسلمون خارج أمريكا وأوروبا، منذ زمن مبكر في حماية البيئة. فلقد شكلوا في مجتمعاتهم منظمات غير حكومية، استجابت في الغالب للمشاكل البيئية الآنية سواء محليًا أو إقليميًا. ومنذ تسعينيات القرن الماضي، تأسست أحزاب الخضر في معظم البلدان العربية والإسلامية، على غرار أحزاب الخضر الأوروبية. فلقد تأسس أول حزب خضر عربي في مصر عام ١٩٩٠. وقصة نشأته بدأت حين تحدث الصحفي والكاتب عبد السلام داود عن حزب الخضر الألماني في عموده. ووجد اتفاقًا وتوافقًا بين الأفكار الخضراء والتعاليم الإسلامية المعروفة. احتشد وقتها العديد من المثقفين والخبراء البيئيين حول داود وشكلوا حزب الخضر الأول في العالم العربي والإسلامي وهو حزب الخضر المصري. تتميز الوثيقة التأسيسية والأساسية لهذا الحزب بأخلاقيات إسلامية بيئية لا علاقة لها بالأخلاقيات البيئية الإسلامية للخطاب ذاته في الغرب وتطوره في أمريكا وأوروبا. حيث يركز القانون الأساسي لحزب الخضر المصري إلى إعادة اكتشاف التعاليم الإسلامية بمفهوم إنساني عالمي يحقق رفاهية الأرض وجميع الناس في جميع أنحاء العالم. لذا فلا عجب أن يرى الكثير من المصريين أن هذا الحزب نخبوي. وهي حقيقة فمعظم مؤسسي وأعضاء هذا الحزب من الأكاديميين والخبراء المعترف بهم دوليًا. في الأحزاب العربية الأخرى لم يكن حال الخضر مختلفًا عنه في مصر.[١٩]

الخطاب الإيكولوجي والمؤسسات الدينية الإسلامية:

أما على صعيد المؤسسات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي فلقد أحدث معهد آل البيت الملكي للفكر الإسلامي في عمان، الأردن، تغييرًا ملحوظًا في خطاب المؤسسات الإسلامية التقليدية على مدى العقدين الماضيين من خلال الترويج للقضايا البيئية من خلال العديد من المؤتمرات الدولية التي يشارك فيها علماء وخبراء مسلمون من جميع أنحاء العالم مثل المؤتمر العام الخامس عشر لمعهد آل البيت الذي انعقد في عمان في الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ سبتمبر ٢٠١٠ ودعي إليه

فضلون خالد. هنا التقى مفهومان للأخلاقيات البيئية الإسلامية فتحا الأبواب لتأسيس الأخلاق البيئية الإسلامية كمجال للدين الإسلامي في جميع أنحاء العالم تحت مسمى فقه البيئة وعلم الكلام البيئي (Umwelttheologie). ولقد تعددت المؤتمرات بعد ذلك وكان أخرها المؤتمر العالمي الذي عقد في الأزهر في شهر ديسمبر من عام ٢٠٢١ لبحث تأثير التغيرات المناخية ودور القيادات الدينية في التوعية بضرورة الحفاظ على البيئة، وكذا دور السياسات العالمية في تهيئة الجو المناسب لرفع التوعية بالمشكلات البيئية والمناخية. كما كثرت المبادرات والنشرات عن دور الإفتاء في مختلف الدول لتبني سياسات بيئية راشدة ونشر الوعي البيئي. وقد غلب على بعض هذه النشرات تناول التأثيرات المحلية للتغيرات المناخية مثل قضايا الفقر المائي التي تعاني منه الكثير من الدول في المنطقة ودور الأفراد من المسلمين للتغلب عليها. وكانت دائرة الإفتاء العام الأردنية رائدة في هذا المجال فخرجت الكثير من الفتاوى والبرامج الإنمائية الخاصة بإعادة تدوير المياه وترشيد استخدام المياه في المساجد والاستعانة بالطاقة الشمسية لإنارة المساجد وتناول قضايا بيئية في خطب الجمع وهو ما يسمى بالخطب الخضراء في الخطاب البيئي الإسلامي في الغرب.

وكان فقه البيئة قد وجد بدايته المبكرة في العالم الإسلامي على يد العالم الأردني محمد عيد محمود الصاحب أستاذ الحديث الشريف بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية في عمان والذي نشرت له دراسة عن النهج الإسلامي في حماية البيئة من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة،[٢٠] وقد أعيد نشر هذه الدراسة أكثر من مرة. وكذلك ألف في ذات الموضوع الشيخ يوسف القرضاوي، المعروف بانتمائه وانحيازه لتيار الإسلام السياسي، كتابه الصادر عن دار الشروق تحت عنوان رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية وكانت دراسته هذه في الأصل ورقة بحثية مقدمة إلى المنتدى العالمي للبيئة والذي انعقد في جدة عام ٢٠٠٠. ويذكر الشيخ القرضاوي في مقدمته:

إن رعاية البيئة وحمايتها وإصلاحها والحفاظ عليها ليست أمرًا دخيلًا على علوم الإسلام والثقافة الإسلامية، وليست من ابتكار الغرب في هذا العصر، كما قد يتفهمه من لم يتعمق في معرفة تراثنا العلمي والحضاري الإسلامي. بل الحقيقة الجلية أن رعاية البيئة تتصل بعدد من علومنا الإسلامية الأصيلة.[٢١]

ورغم أن التجذير الديني جزء لا يتجزأ من خطاب الإسلام البيئي في الغرب، إلا أن الشيخ القرضاوي يغالي في التجذير ويجعل من الخطاب الإسلامي البيئي الآني خطاب قديم ممتد إلى عصر التأسيس بل إلى عصر النبوة والوحي كما أنه يرفض التلاقح الحضاري مع الغرب في خطابه رغم أن خطاب الإسلام البيئي جاء كمدخل للتعايش والتشارك لا التميز والانعزال. فلا نستطيع الجزم هنا بأن كتاب الشيخ القرضاوي كان جزءً من محاولة احتواء لهذا التيار الناهض والجاذب لشباب المسلمين في أوروبا من قبل الإسلام السياسي ولكن يمكن الجزم أن كتاب الشيخ قرضاوي لم يصبح جزءً من خطاب الإسلام البيئي في الغرب ولا من مرجعياته. وكذلك محاولات عمرو خالد وطارق رمضان لم تستطع استقطاب الحراك البيئي الإسلامي في الغرب أو توجيهه.

ولم يتوقف علماء المسلمين في العالم الإسلامي عند فقه البيئة بل تعدوه أيضًا إلى علم الكلام ولمولانا فضيلة الشيخ الدكتور علي جمعة مفتي مصر السابق وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف مؤلف رائد ومفيد بعنوان البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي.[٢٢] يقدم فيه تأصيلًا كلاميًا وفقهيًا للتعامل مع قضية البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي. يقول فضيلة الدكتور علي جمعة في كتابه:

أن الإسلام يمتلك رؤية متكاملة تصلح للتعامل مع قضية البيئة وتشتمل هذه الرؤية على تصورات عقائدية وأحكام فقهية وآداب أخلاقية تجعل الإنسان مطالبا وقادرا ومدفوعا إلى التعامل السليم مع البيئة بمفهومها الشامل، والمشاركة والتعاون

بشأن عدم الإفساد فيها، بل والسعي إلى إصلاحها ما أمكن، والاستفادة منها على وجه يتفق مع مراد الله سبحانه وتعالى من خلقه للخلق.[٢٣]

ومن الملاحظات الهامة في سياق الخطاب البيئي الإسلامي في الشرق هو تبنيه من قبل المؤسسات الدينية الرسمية كدور الإفتاء وكذلك الأزهر الذي نظم مؤتمر جامعة الأزهر الدولي الثالث للبيئة والتنمية المستدامة، ١٨ – ٢٠ ديسمبر ٢٠١١، الذي أقيم برعاية الرئيس عبد الفتاح السيسي، ومشاركة خبراء من جميع أنحاء العالم تحت عنوان: تغير المناخ ..التحديات والمواجهة.

قال فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، في افتتاحه للمؤتمر:[٢٤]

لا يخفى على أحد أن الأزمة الجديدة التي تضرب عالمنا هي التغير المناخي، وأطلقت صيحات الخطر للعمل على التصدي لهذه الظاهرة، وأذكر بإجماع الفلاسفة عن أن المسؤول عن هذه الكوارث هو الإنسان، كما أن موقف الإسلام من هذه الأزمة شديد الوضوح في تقرير وجوب احترام البيئة احتراما شرعيًا.

وفي قوله بتقرير وجوب احترام البيئة احترامًا شرعيًا رابط بخطاب الإسلام البيئي في الغرب. فالخطابان هنا يلتقيان ليعزز كلا منهما الآخر وفي ذلك الكثير من الدعم لخطاب المسلمين البيئي في الغرب.

كما تحدث فضيلة الدكتور شوقي علام-مفتي الجمهورية، رئيس الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء في العالم في كلمته التي ألقاها في المؤتمر في ذات السياق مقدمًا تأصيلًا فقهيًا وكلاميًا للخطاب البيئي الإسلامي. وكلمة فضيلة المفتي الأستاذ الدكتور شوقي علام يجب التوقف عندها لما تحمل من أسسٍ يعول عليها في تجديد الخطاب الإسلامي البيئي، فهنا يجدد فضيلة المفتي في الخطاب البيئي مضيفا الإحسان إلى ركائز الخطاب البيئي الإسلامي. كما أن خطابه يفيد التعميم لا الشمولية المنغلقة باستخدامه لفظة الإنسان لا المسلم:[٢٥]

إنَّ دِينَ الإسلامِ الحنيفِ دِينٌ شاملٌ لأمورِ الدنيا والآخرةِ، وقدْ جاءتْ تعاليمُ الإسلامِ وأوامرُه بالإحسانِ إلى كلِّ شيءٍ لِيشملَ ذلكَ الإحسانُ الإنسانَ وما يحيطُ بِه مِن بيئةٍ خلقَها اللهُ تعالى مسخرةً لمنافعِ الإنسانِ ومُيَسَّرةً لتحقيقِ غايةِ وجودِه فيها مِن عبادةِ اللهِ تعالى وتزكيةِ النفسِ وإعمارِ الأرضِ. وخلقَ اللهُ هذه البيئةَ على أحسنِ ما يكونُ من النظامِ، وعلى أتمِّ ما يكونُ من الإتقانِ؛ لكي تكونَ صالحةً لاستيعابِ الجنسِ البشريِّ، قال الله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) [الحج : ٦٥] وقال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) [الجاثية : ٤٥].

كما ربط فضيلته خطابه بخطاب الإسلام البيئي في الغرب عبر ذكر إثنين من ركائز هذا الخطاب ألا وهما الأمانة والإعمار:[٢٦]

أنه لما كانتِ البيئةُ بما فيها مِن ثرواتٍ وخيراتٍ مِنحةً إلهيةً وَهِبةً ربانيةً، يشتركُ فيها جميعُ الناسِ؛ فقدْ أمرَنا اللهُ تعالى بالمحافظةِ عليها والاعتناءِ بها وعدمِ الاعتداءِ عليها بأيِّ تصرُّفٍ مِنْ شأنِه أنْ يُعطِّلَ منفعتَها أو يُذهِبَ وظيفتَها للأجيالِ الحاليةِ وللأجيالِ القادمةِ، فمِن حقِّ الأجيالِ القادمةِ علينا أنْ نتعاملَ مع البيئةِ باعتبارِها أمانةً وإرثًا مُشتركًا، نعملُ جميعًا مِن أجلِ تنميتِه والحفاظِ عليه، ولا يكون تعاملُنا معه بمفهومِ الانتفاعِ والاستهلاكِ من أجلِ المصلحةِ الشخصيةِ فقط، فالمنظورُ الشاملُ الَّذي ينطلقُ منه المسلمُ وهو يتعاملُ مع البيئةِ هو مفهومُ أنَّ إعمارَ الكونِ عبادةٌ للهِ تعالى وغايةٌ ساميةٌ مِن غاياتِ وجودِه في هذا الكونِ، قالَ اللهُ تعالى: (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) [هود: ٦١] .

كما نراه يربط حديثه بكلمة فضيلة الإمام الأكبر والخطاب التأسيسي لفكر تيار الإسلام البيئي في الغرب، في موضع آخر من كلمته:[٢٧]

إنه لا شكَّ أنَّ الخروجَ عن هذا النهجِ الإلهيِّ في التعاملِ مع البيئةِ قد نتجَ عنه سوءُ استعمالٍ لمكوناتِ البيئةِ، وأصبحَ تَفاعلُ البشرِ مع مفرداتِها بطريقةٍ سلبيةٍ مع تَزايُدِ الأنشطةِ البشريةِ المؤثِّرةِ على البيئةِ يؤثِّر تأثيرًا سلبيًّا سيئًا قد ساهمَ بشكلٍ كبيرٍ في تَغيُّرِ المناخِ بشكلٍ مُنذرٍ بالخطرِ، وإنْ كانت هناك أيضًا أسبابٌ طبيعيةٌ قد ساهمتْ في هذا التغيُّرِ وما نتجَ عنه من أخطارٍ تضرُّ بالبيئةِ، لكنْ يظلُّ النشاطُ البشريُّ هو صاحبَ النصيبِ الأَوفرِ مِنْ أسبابِ تَغيُّر المناخِ على مستوى العالمِ، ومِن ثَمَّ فإنَّ العالمَ كلَّه يُواجِهُ هذه التحدياتِ الكبيرةَ التي تُهدِّدُ مستقبلَ الشعوبِ وتُرْبِكُ الخططَ التنمويةَ والاقتصاديةَ للحكوماتِ والدولِ.

ثم يعود فضيلته ليؤكد أهمية التشارك والتعاون وأن مآل الإنسانية مآل مشترك بين كل دول العالم وأن هناك واجب يقع على عاتق المؤسسات الدينية لتدارك الخطر الجاثم في التغيرات المناخية فأوضح فضيلته:[٢٨]

أن هذه التحدياتِ الخطيرةَ تَستلزمُ منَّا أنْ نتعاونَ جميعًا مِن أجلِ الحدِّ مِن الأضرارِ البالغةِ التي تُهدِّدنا جميعًا. وأنَّ عقدَ هذا المؤتمرِ العلميِّ الدوليِّ الثالثِ للبيئةِ والتنميةِ المستدامةِ، بمشاركةِ العديدِ مِن الوزاراتِ والسفاراتِ والجهاتِ المعنيةِ الدوليةِ والمحليةِ، لَيُعدُّ خطوةً هامةً مِن أجلِ تَضافرِ الجهودِ بين دولِ العالمِ جميعًا لوضعِ رؤيةٍ شاملةٍ للمواجهةِ الإيجابيةِ والخروجِ مِن تلك الأزمةِ حتى لا تتأثرَ هذه الأجيالُ والأجيالُ القادمةُ بالعواقبِ الوخيمةِ الناتجةِ عن التَّغيُّرِ المناخيِّ المحتملِ. وإنَّ المؤسساتِ الدينيةَ في العالمِ كلِّه عليها مسئوليةٌ كبيرةٌ مِن أجلِ إعادةِ بناءِ الوعيِ الصحيحِ فيما يتعلَّقُ بضرورةِ المحافظةِ على البيئةِ، والابتعادِ عن كلِّ ما يؤدِّي إلى التأثيراتِ السلبيةِ للاستخدامِ السلبيِّ للبيئةِ. ولا شك أنَّ ديننا الحنيفَ قد رسَّخ مجموعةً من القيمِ والمبادئ العليا الَّتي يجبُ ألَّا تكونَ محلًّا للخلافِ، مثلَ النَّهيِ عن الفسادِ في الأرضِ في قولِه تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ). وقد وَضعتِ السُّنَّةُ المطهرةُ تلكَ القاعدةَ الشرعيةَ الكليةَ المأخوذةَ نَصًّا مِن حديثِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم: (لا ضررَ ولا ضِرار).

ثم هو يحدد واجبات المؤسسات الدينية ودورها في إعادة بناء الوعي لجماعة البشر وليس فقط جماعة المؤمنين أو التابعين للمؤسسات ومرجعيتها، فاختتم فضيلة المفتي كلمته بقوله:[٢٩]

فالواجبُ على المؤسساتِ الدينيةِ أن تُعيدَ بناءَ الوعيِ البشريِّ تجاهَ قضايا البيئةِ على النحوِ الصحيحِ الَّذي اتَّفقتْ عليه الكتبُ السماوية والقيمُ الإنسانيةُ الساميةُ. وفي الختامِ أسألُ اللهَ العليَّ القديرَ أنْ يُكلِّلَ جهودَنا في هذا المؤتمرِ بالتوفيقِ والنجاحِ مِنْ أجلِ تحقيقِ السلامِ والأمانِ لِبَنِي البشرِ جميعًا، إنَّه وليُّ ذلكَ والقادرُ عليه. وآخِرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

أن حديث فضيلة المفتي الأستاذ الدكتور شوقي علام ومؤتمر الأزهر ككل يجب أن يتم قراءتهم في سياق خطاب الإسلام البيئي العالمي. فهو يبني على ما سبقه ويرسخ له ويقدم خطابًا إسلاميًا بيئيًا شاملًا، ما يربط المسلمين في الغرب المهتمين البيئة بالخطاب الإسلامي الآني ويتيح لهم اكتساب المزيد من الثقة بالنفس بعيدًا عن التجذير الديني الغير مرغوب الذي هو إحدى سمات التطرف وحركات الإسلام السياسي.

الخلاصة:

خطاب الإسلام البيئي في الغرب خطاب سلمي تعايشي يرغب في تأكيد الهوية الإسلامية لأصحابه بصورة جديدة متباينة عن الصورة الذهنية السلبية التي يرى بها البعض في الغرب الإسلام والمسلمين كدين دموي يحث أتباعه على التشدد والإرهاب وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. وهو يقدم نفسه كخطاب إسلامي معاصر وكهوية بديلة للهويات النمطية المركبة كمسلم سلفي أو مسلم متزمت أو حتى علماني فهي هوية يراد بها التقريب بين المسلمين في الغرب وتجاوز المذهبية والطائفية.

يرجع تأسيس هذا الخطاب إلى مجادلة أخلاقية فلسفية في ستينات القرن الماضي لكنها لم تثمر إلا بتحويلها إلى تطبيقات عملية للأفراد والجماعات من المسلمين. وقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار هذا الخطاب بين شباب المسلمين في أوروبا.

التجذر الديني الإسلامي هو من سمات خطاب الإسلام السياسي مما يشجع الإسلام السياسي على محاولة احتواء خطاب الإسلام البيئي وكان هناك عدة محاولات لذلك، لكن طبيعتي الخطابين لا تتفقان ولا تمتزجان، شأن أن خطاب الإسلام البيئي هو خطاب تعايش واندماج مع المجتمعات الغربية وأتباع الأديان والعقائد الأخرى وخطاب الإسلام السياسي هو خطاب تمايز وانغلاق على الذات وتعادي لا خطاب تعاون وتنمية.

التفات المؤسسات الدينية الإسلامية لأهمية الخطاب البيئي وإن جاء متأخرًا بعض الشيء إلا أنه جاء قويًا وجامعًا لا مفرقًا يحمل في طياته دعوة إنسانية للتعاون والشراكة في إنقاذ البيئة وهذا الكوكب. وخروجه من ضيق فقه البيئة إلى علم الكلام جعله قادرًا أكثر على التلاحم والتلاقح مع التيار الناهض في الغرب ما يقدم للأخير المزيد من الشرعية والرسوخ.

التوصيات:

دعم ونشر الوعي البيئي عبر المؤسسات والأفراد.

دعم خطاب الإسلام البيئي في الغرب عن طريق تأصيل مفردات الخطاب وركائزه الدينية تأصيلًا فقهيًا وكلاميًا ومقاصديًا.

المؤسسات الدينية يجب أن تكون مثالًا يحتذى به في التنمية المستدامة باعتماد العمارة البيئية عند بناء وتطوير دور العبادة واعتمادها على الطاقة النظيفة.

ترجمة أعمال رواد خطاب الإسلام البيئي في الغرب إلى اللغة العربية.

ترجمة أعمال وكلمات كبار العلماء كأصحاب الفضيلة شيخ الأزهر ومفتي جمهورية مصر العربية إلى العديد من اللغات الأوروبية لتعميم الاستفادة بها.

التبادل الشبابي لنشطاء البيئة لنقل التجارب والخبرات.

الهوامش

[1] Ghanem, Michael. Im Würgegriff von Rassismus. P. 4418.

[2] See Appiah, Kwame Anthony. Identitäten. Die Fiktionen der Zugehörigkeit (German Edition) (S.21). Carl Hanser Verlag GmbH & Co. KG. Kindle-Version.

[3] Ghanem, Michael. Im Würgegriff von Rassismus. P. ١٥٩.

[4] See Bielefeld, Heiner. „Muslimische Minderheiten in säkularen Rechtsstaat“ in Marianne Heimbach-Steins, Rotraud Wielandt und Reinhard Zintl (Hrsg.) Religiäse Identität(en) und gemeinsame Religionsfreiheit – Eine Herausforderung pluraler Gesellschaften. Ergon Verlag: Würzburg (2006), S. 55 – 74.

[5] Zbidi, Monika, „Islamische Normenlehre zum Umweltschutz“ in *ZUR* 6/2015, 323-330, 32٣.

[٦] سيد حسين نصر هو فيلسوف إسلامي معاصر وقد ولد ١٩٣٣ في العاصمة الإيرانية طهران وهو يعيش في أمريكا ويعمل بروفسورا في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة جورج واشنطن، ولديه العديد من المؤلفات والمقالات.

[7] Nasr, Seyyed Hossein, Man and Nature: The Spiritual Crisis in Modern Man, Kazi Pubn Inc (1997).

[8] White Lynn Townsend. “The Historical Roots of Our Ecologic Crisis.” Science 155, no. 3767 (1967): 1203–7.

[9] Nasr, Seyyed Hossein, *Religion and the Order of Nature – The 1994 Cadbury Lectures at the University of Birmingham*, Oxford University Press (1996).

[١٠] يتمتع إبراهيم عبد المتين بتاريخ طويل في العمل في مجال السياسة البيئية ولديه خبرة في القطاعات العامة والخاصة والمدنية في العديد من الشؤون بما في ذلك الاستدامة والتكنولوجيا والمشاركة المجتمعية والرياضية ووسائل الإعلام الجديدة. لقد أثر عمله في العديد من مجالات المجتمع أثناء عمله كمستشار لسياسات الاستدامة لمايور بلومبرج وكمدير للشؤون المجتمعية في إدارة حماية البيئة بمدينة نيويورك. وهو عضو في مجال البيئة ومن المؤثرين المجتمعين، كما أنه مدرب سابق في Outward Bound، وهي منذ عام ١٩٦٢ المروج الرائد في أمريكا في مجال برامج التعليم في الهواء الطلق التي تسمح للشباب باستكشاف إمكاناتهم الشخصية. وساعد متين في تأسيس أكاديمية بروكلين للعلوم والبيئة، كما مزج تنظيم الشباب والتكنولوجيا أثناء وجوده في مركز استراتيجية الحركة. يمكن سماع رسائل إبراهيم متين الفريدة من نوعها على قناة الجزيرة، وفوكس نيوز، وآي بي سي نيوز، وكذلك يمكن العثور على كتاباته في العديد من المنشورات المعروفة بما في ذلك The Washington Post، و CNN.com، وMuslim Observer، وThought Catalog.com، و PCMag.com، والمزيد. وهو يستكشف في كتابه، Green Deen: What is Islam Teachers about the Planet، كيف يتقاطع الإيمان مع البيئة. حصل متين على العديد من الجوائز وهو حاصل على درجة البكالوريوس من جامعة رود آيلاند وماجستير إدارة الأعمال من كلية باروخ CUNY (جامعة مدينة نيويورك). وهو يعيش في بروكلين، نيويورك مع زوجته وولديه.

[1] Abdul-Matin, Ibrahim, *Green Deen – What Islam teaches about Protecting the Planet*, Kube Publishing (2012).

[2] [1] Zbidi, Monika, "Islamische Normenlehre zum Umweltschutz" in *ZUR* 6/2015, 323-330.

[3] [1] Zbidi, Monika, "Islamische Normenlehre zum Umweltschutz" in *ZUR* 6/2015, 323-330, 324.

[١٤] مسلم، صحيح مسلم. الباب السادس، حديث رقم ٨٠٨.

[١٥] البخاري، صحيح البخاري. حديث رقم ٤٣٨.

[١٦] Khan, Faraz, *Lectures on Islam and the Environment*, Columbia University (New York: 2010).

[7] [1] Abdul-Matin, *Green Deen*, 5.

[8] [1] Khalid, Fazlun, The Environment in Islam - Islam and the Environment - Ethics and Practice, The 15 th General Conference, The Royal Aal al-bayt Institute for Islamic Thought, 27.-29.9.2010, Amman, S. 16.

[9] [1] See Abd-Elsalam, Ahmed M. F. "Umwelt-Dschihad & Öko-Islam - Eine Aufstrebende Muslimische Bewegung." Islamische Umwelttheologie - Ethik, Norm und Praxis" in Sara Binay and Mouhanad Khorchide *Islamische Umwelttheologie*. Herder Verlag (2019): p. 190 – 193.

[٢] الصاحب، محمود عيد محمود. "النهج الإسلامي في حماية البيئة: دراسة من خلال الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة" في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد ١٨. جامعة الدوحة (٢٠٠٠)، ص ٤٤٦-٥١٤.

[٢١] قرضاوي، يوسف. رعاية البيئة الإسلامية. دار الشروق: القاهرة (٢٠٠١)، ص ٢٠.

[٢٢] جمعة، علي. البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي. دار المعارف: القاهرة (٢٠١٤).

[٢٣] المصدر السابق، ص ١١.

[٢٤] https://www.elwatannews.com/news/details/5862469 at 28.02.2022 .

[٢٥] المصدر السابق.

[٢٦] المصدر السابق.

[٢٧] المصدر السابق.

[٢٨] المصدر السابق.

[٢٩] المصدر السابق.

المراجع والمصادر:

- Abd-Elsalam, Ahmed M. F. "Umwelt-Dschihad & Öko-Islam - Eine Aufstrebende Muslimische Bewegung." Islamische Umwelttheologie - Ethik, Norm und Praxis" in Sara Binay and Mouhanad Khorchide *Islamische Umwelttheologie*. Herder Verlag (2019).
- Abdul-Matin, Ibrahim, Green Deen – What Islam teaches about Protecting the Planet, Kube Publishing (2012).

- Appiah, Kwame Anthony. Identitäten. Die Fiktionen der Zugehörigkeit (German Edition) (S.21). Carl Hanser Verlag GmbH & Co. KG. Kindle-Version.
- Al-Bukhari, Sahih Al-Bukhari. Hadith No. 438.
- Bielefeld, Heiner. „Muslimische Minderheiten in säkularen Rechtsstaat“ in Marianne Heimbach-Steins, Rotraud Wielandt und Reinhard Zintl (Hrsg.) Religiäse Identität(en) und gemeinsame Religionsfreiheit – Eine Herausforderung pluraler Gesellschaften. Ergon Verlag: Würzburg (2006), S. 55 – 74.
- Ghanem, Michael. Im Würgegriff von Rassismus Antisemitismus Islamophobie Rechtsradikalismus Faschismus (German Edition). tredition. Kindle-Version (2019).
- Gumaa, Aly. Al-Biyaa wa-l-hifaz alayha min manzur islami. Dar al-Maearif: al-Qahira (2014).
- Khalid, Fazlun, The Environment in Islam - Islam and the Environment - Ethics and Practice, The 15 th General Conference, The Royal Aal al-bayt Institute for Islamic Thought, 27.-29.9.2010, Amman.
- Khan, Faraz, Lectures on Islam and the Environment, Columbia University (New York: 2010).
- Muslim, Sahih Muslim. Chapter Six, Hadith No. 808.
- Nasr, Seyyed Hossein, Man and Nature: The Spiritual Crisis in Modern Man, Kazi Pubn Inc (1997).
- Nasr, Seyyed Hossein, Religion and the Order of Nature – The 1994 Cadbury Lectures at the University of Birmingham, Oxford University Press (1996).
- Qardawi, Yusif. Riayat al-biya al-islamia. Dar al-Shuruq: al-Qahira (2001).
- Sahib, Mahmud Eid Mahmud Al-. "al-Nahj al-islami fi himayat albia: dirasa min khilal al-ayat al-karima wa-l-ahadith alnabawiya al-sharifa" fi Majalat kuliyat al-Sharieat wa-l-dirasat al-islamiya. Nr. 18. Jamieat al-Dawha (2000), s 446-514.
- White Lynn Townsend. “The Historical Roots of Our Ecologic Crisis.” Science 155, no. 3767 (1967).
- Zbidi, Monika, „Islamische Normenlehre zum Umweltschutz“ in ZUR 6/2015, 323-330.
- https://www.elwatannews.com/news/details/5862469 at 28.02.2022